مجلة عيون المسائل
Oyunul-Mesail Journal
العدد 8 مجلد 1 – 2025 /12/ 30
https://doi.org/10.5281/zenodo.18108130

الدور السلبي للأمثال الشعبية في تشويه العقيدة والأخلاق

The negative role of proverbs in distorting faith and morals

كيندة التركاوي

Kenda Alterkawi

دكتور أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الإلهيات، جامعة بارتن، تركيا

Kenda@bartin.edu.tr

https://orcid.org/000000024312

للاستشهاد بالبحث:

كيندة التركاوي، "الدور السلبي للأمثال الشعبية في تشويه العقيدة والأخلاق"، *مجلة عيون المسائل للدراسات الإسلامية* 1/8 (2025)، 102–119.

الملخص

الأمثال الشعبية جزء من ثقافة وتاريخ المجتمعات، وتعتبر الأمثال أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ عادات وتقاليد وأعراف المجتمعات، وتمثل أيضاً جزءاً من أفكارهم ومعتقداهم الاجتماعية، وثقافة المجتمعات التي أنتجتها، وحافظت على استمراريتها وتناقلها عبر الأجيال. فهي تتمتع بالاستدامة والقدرة على الاستمرارية والانتشار لما تتمتع به من خصائص مميزة. يعتبر البحث في هذا الموضوع بحثاً في سلوك الأفراد في مجتمعهم ونشاطاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والتربوية المختلفة؛ ولكن بعض الأمثلة الشعبية المتداولة لها آثار سلبية تساهم في فساد العقيدة والأخلاق والسلوك الإنساني. ولذلك أثرت تسليط الضوء على مجموعة منها ودراستها وعرض بديل لها. تأتي أهمية الدراسة من خلال عرض وتأصيل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية وتراثها الاجتماعي والتربوي والديني، وتَبصير الآباء والتربويين والاجتماعيين على خطورة بعض هذه الأمثال الشعبية على العقيدة والدين وتفكيك أواصر وقيم الحياة الاجتماعية. والدراسة محاولة للوقوف ضد هذه الأمثال التي تحمل قيم مغلوطة وسلبية. تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمثل الشعبي ومعناه اللغوي والاصطلاحي، ودوره في التأثير على الأفراد والمجتمعات، التعريج على الأهمية التربوية والثقافية للأمثال الشعبية. والهدف الرئيسي للدراسة هو ذكر بعض الأمثال الشعبية التي تؤثر سلباً في التربية عقائدياً وثقافياً واجتماعياً ودينياً. للخلفية الاجتماعية، والقاعدة التربوية للأمثال الشعبية العامية، ومقابلة ذلك في بعض المواضع باللغة العربية، حيث قامت الباحثة بسرد المثل، والبيئة التي قيل فيها، والهدف الكامن من ورائه أو الرسالة التي يؤديها، سواء أكانت تربوية أم اجتماعية أم دينية. ويمكن اعتبار هذه الدراسة دراسة نقدية، نظرية، وصفية في إطار علم الاجتماع الثقافي، والنقدي الأنثروبولوجي.

الكلمات المفتاحية: المثل الشعبي، التربية، القيم الاجتماعية، الدور السلبي.

Abstract

Popular proverbs constitute a fundamental component of the cultural and historical fabric of societies, serving as a powerful medium for preserving customs, traditions, and social norms. These expressions encapsulate collective societal ideologies, beliefs, and cultural identities, ensuring their continuity across generations. Due to their distinctive characteristics, proverbs possess an enduring quality, facilitating their persistence and dissemination over time. Scholarly investigations into this subject examine individual behavior within social

contexts, including interpersonal interactions, societal activities, and educational relationships. Despite their significance, certain proverbs convey detrimental messages that may contribute to the erosion of moral values, faith, and ethical conduct. Consequently, this study seeks to critically analyze a selection of such proverbs, identify their adverse effects, and propose viable alternatives that align with constructive social and educational principles. The importance of this research lies in its exploration of social life, educational heritage, and religious values. Furthermore, it aims to raise awareness among parents, educators, and social workers regarding the potential harm that specific proverbs may inflict on faith, societal cohesion, and ethical development. By challenging and scrutinizing proverbs that perpetuate misleading or negative values, this study endeavors to counteract their influence and foster a more informed and conscientious approach to cultural transmission. The study pursues several key objectives, including: defining the concept of popular proverbs, examining their linguistic and idiomatic significance, assessing their sociocultural impact, and underscoring their educational relevance. The primary aim is to identify proverbs with detrimental implications for ideological, cultural, social, and religious development, and to provide a scholarly critique of their influence. Methodologically, the research employs a descriptive approach rooted in qualitative content analysis, incorporating both sociological and educational perspectives. The study systematically examines the social background and pedagogical foundations of selected proverbs, contextualizing their usage within the Arabic linguistic tradition. By presenting each proverb alongside its environmental and historical context, the study elucidates the underlying messages whether educational, social, or religious that they convey. Positioned within the domains of cultural sociology and anthropological criticism, this research constitutes a theoretical and analytical examination of the impact of popular proverbs on societal development.

Keywords: Popular Proverbs, Education, Social Values, Negative Influence

مقدمة

إنّ الأمثال نتاج حِكم وأقوال الشعوب والأمم، تظهر عبرها رؤيتها للحياة، ومذهبها إلى أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية، فهي تفصح عن شتى جوانب ما في الحياة اليومية، والعديد من تقاليدها وعاداتها، ولها مكانتها المرموقة في نفوس وقلوب الناس، كونها تشتمل على أحكام ترضيهم.

ولا شكَّ في أنَّ المثل فن من أهم الفنون الشعبية، عبرها يمكننا الكشف عن طبيعة علاقات أفراد بالمجتمع بمجتمعاتهم، وببعضهم البعض، كونها تعبر عن مختلف نواحي الحياة.

ومصداقية المثل الشعبي تنبع من التعبير عن الواقع المعاش المحاكي للظروف البيئية والحياتية للفرد من خلال تميزه عن أنواع الأدب الأخرى كالشعر والنثر اللذان يخاطبان فئات معينة من المجتمعات، فكون المثل تلقائي، وبعيداً عن السيطرة، فهو كالسيل لا يمكن لأحد الوقوف ضد انتشاره، أو حتى التحكم في سرده أو صياغة مفرداته. فنحن جميعنا–وبلا ريب – نلاحظ استخدام الأمثال من قبل الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، فبعضهم يستخدم الأمثال لمجرد السخرية والتسلية، والبعض الأخر منهم يستخدمها بقصد الوعظ والإرشاد، والتوجيه والتذكير، أو التشجيع، أو النهي عن فعل ما، وقد حملت هذه الأمثال الشعبية بين طياتها الكثير من القيم، واشتملت أيضاً على نقائضها، ولكن من طرف أخر تركت الأمثال السلبية آثاراً سيئة على تصرفات وسلوك الأفراد، الذين يتداولونها عن غير إدراك ووعي لمقصدها ومضمونها، وأسباب وظروف ظهورها؛ لأن الكل يعلم أن وراء كل مثل شعبي حكاية أدت إلى قول هذا المثل الذي تماشى وتطابق مع ظروف ولادته ونشأته وروايته وزمانه ومكانه. وربما كان هذا المثل يناسب البيئة المكانية والزمانية لنشأته؛ ولكنه لا يتماشى ولا يناسب مجتمعنا وحياتنا الراهنة، فبعض الأمثال مازال الكثيرون يتداولونها ويتجاهلون أثرها السلبي على حياة الناس، وربما من ينظر إليها كتراث قديم ينبغي أن ينسى، ومن الملاحظ أن هناك من يقلل من شأنها، ويتجاهلها.

وبالرغم من انقسام الناس في النظر إلى الأمثال الشعبية بين متجاهل لها، ومتداول لها بكثرة، يبقى للأمثال وعلى اختلاف أنواعها تأثيراً كبيراً على المستوى الاجتماعي والثقافي والتربوي والديني، وكانت ولا زالت تمتلك قدراً كبيراً من السلطة الإقناعية لأفراد المجتمعات، فكان من الضروري أن نسلط الضوء على الأمثال الشعبية عامة والأمثال السلبية خاصة، بهدف التحذير من عدم انسجام مضمونها الفكري مع مضامين الدين الإسلامي الأصيلة، فإنّ أي انحراف عقدي أو فكري تتحمله الأمثال سيساهم في تشويه المفاهيم الدينية الأصيلة، وسوف ينعكس سلباً على حياة الفرد وسلوكه. وما يعنينا في هذه الدراسة عرض لبعض الأمثال الشائعة بين الناس والمتداولة بكثرة، والحاضرة في المجالس ولها تأثير سلبي على عقيدة وسلوك الأفراد وتعاملاتهم في مجتمعاتهم بسبب الإيمان بهذه الأمثال وتداولها بكثرة حتى أصبحت أسلوب حياة.

وقبل الولوج بعرض هذه الأمثال، وجب تعريف معنى المثل لغة واصطلاحاً، ثم إيضاح خصائص الأمثال ثم ننطلق لعرض بعض الأمثال السلبية التي تؤثر على العقيدة والأخلاق، واقتراح بدائل لها.

1. تعريف المثل لغة

أصل الْمثل التَّمَاثُل بَين الشَّيْئَيْنِ فِي الْكَلَام كَقَوْلِهِم (كَمَا تدين تدان)، وهو من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول: شبهه وشبهه ثم جعل كل حكمة سائرة مثل.

وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً.

وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها، ومنه سمي المضارب مضارباً.

ويقولون: الأمثال تُحكى. يعنون بذلك أنها تُضرب على ما جاءت عن العرب، ولا تغير صيغتها.

فتقول للرجل: (الصَّيف ضيعتِ اللَّبن) فتكسر التاء لأنها حكاية.

الْمثل: الشّبَه والنظير. الْمَثَلُ: جُمْلَة من القَوْل مقتطعة من كَلَام أَو مُرْسلَة بذاتها تُنقل مِمَّن وَردت فِيهِ إِلَى مشابهة بِدُونِ تَغْيِير. مثل: (الصَّيف ضيعت اللَّبن) و(الرائد لَا يكذب أَهله) وجمعه: أَمْثَال[1].

(مَثَلَ) الْمِيمُ وَالثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ، وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ. وَرُبَّمَا قَالُوا مَثِيلٌ كَشَبِيهٍ. تَقُولُ الْعَرَبُ: أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلَانًا: قَتَلَهُ قَوَدًا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا كَانَ فَعَلَهُ. وَالْمَثَلُ: الْمِثْلُ أَيْضًا، كَشَبَهٍ وَشِبْهٍ. وَالْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يُذْكَرُ مُوَرًّى بِهِ عَنْ مِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى.[2]

1.1. تعريف المثل اصطلاحاً

الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاوَلَتْ من حاجاتها في المنطق بكنايةٍ غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجازُ اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثَّل بها هو ومن بعده من السلف.[3]

"الأمثال أيضاً نوع من العلم منفدر بنفسه، لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه".[4]

---

[1]: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة)، 2/ 854.

[2]: القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م: دار الفكر، 1399هـ/ 1979م)، 296/5.

[3]: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ /1998م)، 374/1.

[4]: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، **جمهرة الأمثال** (بيروت: دار الفكر)، 5/1.

وهو مَثَلُهُ الأعلى: نَمُوذَجُهُ. اِتَّخَذَ مِنْ ذَلِكَ مَثَلاً: عِبْرَةً

المثل السائر: القول السَّائر هو كلام في جملة أو جملتين يُمثِّل عبرة مستخلصة من واقعة معيَّنة يُردَّد في أخرى مشابِهةٍ لَهَا.

المثل الخرافيُّ: فن قصصي يجري على ألسنة الحيوانات.

وقال ابن المقفع: المثل أوضح للمنطق. إذا جعل الكلام مثلاً، كان ذلك أوضح للمنطق وأبيس في المعنى وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديثِ."[1]

سُمِّيت الحِكَمُ القائمُ صدقُها في العقول أمثالاً لانتصاب صُوَرِها في العقول، مشتقَّة من المثُول الذي هو الانتصاب.

وقال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجَوْدة الكناية، فهو نهاية البلاغة".[2]

ولهذا فالأمثال تتعلق بأشكال الخطاب الأخرى مثل: الاستعارة، والتشبيه، والمجاز؛ ولكن لا ينبغي لها أن تتطابق تماماً وإياهم، فقد تتشابه الأمثال بأنها تستخدم ظواهر مرئية وملموسة لتوضيح أفكار مجردة. ربما قيل: أن الأمثال هي استعارة تم استطالتها لتشكل رواية مترابطة ومختصرة.

والأمثال تتشابه مع التشبيه أيضاً، أي التركيب الاستعاري. كما أنها تتشابه مع المجاز؛ لكن الأمثال موجزة أكثر من المجاز.

1. 2. تعريف المثل الشعبي

"المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع وتستهدف الحكمة والموعظة... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمون"[3]

"المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أ نها تنبع من كل طبقات الشعب."[4]

2. 1. خصائص الأمثال

- الأمثال حكاية قصيرة توضح حقيقة عالمية، وهي رواية بسيطة، ترسم الوضع، وتصف الفعل، وتظهر النتائج. ربما تكون متميزة عن أنواع الروايات المشابهة لها، مثل: المجاز والخرافة الأخلاقية.
- عادة ما تتمحور الأمثال حول شخصية ما تواجه معضلة حياتية أو أخلاقية، أو تصنع قرار سيء، فتعاني بعدها من العواقب غير المتعمدة. على الرغم من أن معنى الأمثال غالباً لا يذكر بشكل ضمني؛ لكن لا تقصد أن تكون مخفية أو سرية، بل تكون واضحة وصريحة.
- وتعتبر الخاصية المعرفة للأمثال هي حضور ما وراء النص، حيث يقترح كيف ينبغي على الشخص أن يتصرف أو ماذا ينبغي عليه أن يصدق.
- تستخدم الأمثال لغة الاستعارة بشكل متكرر والتي تسمح للناس بمناقشة أفكار صعبة ومعقدة كثيراً وبسهولة.
- وتعتبر الأمثال جدال مجرد إلى جانب سبل استخدام رواية ملموسة والتي تكون سهلة الاستيعاب.
- بغض النظر عن تزويد الإرشاد والاقتراحات للسلوك العام في حياة المرء، فإن للأمثال القدرة على الانتشار، وعدم التحكم بتوقيفها وعدم

---

[1]: ابن المقفع، عبد الله بن المقفع (ت 142 هـ). **الأدب الكبير والأدب الصغير**، الشاملة الذهبية، 4/1.

[2]: النيسابوري أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ). **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار المعرفة)، 1/1

[3]: التلي بن الشيخ. **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري** (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط ،1990م)، 155.

[4]: أحمد أمين: **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط،1953م)، 61.

تداولها.

- استخدامها من قبل عامة الناس بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية.
- الأمثال يحمل البعض منها طابع المزاح والسخرية والاستهزاء، وبعضها الأخر تحمل طابع الإرشاد والوعظ، والتشجيع، والتذكير.
- الأمثال تحمل طابعاً ايجابياً، والبعض الأخر منها يحمل طابعاً سلبياً له آثار سلبية على سلوك الأفراد والمجتمعات.
- تتميز الأمثال بالإيقاع، وهذا عامل أساسي وهام لتماسك الأمثال المجزة وصمودها إلى الآن، وهذا الإيقاع تجسد في التناسب والاعتدال بين الأجزاء، وفي التقديم والتأخير، والتراكيب البلاغية، والسجع والجناس، فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي، والمتكلم عندما يعتمد على الأمثال في كلامه، فإن السامع إليه يتفطن إلى التعابير المثلية؛ بسبب تغير نبرة الصوت للمتكلم، وهذا لما تتصف به الأمثال من خصائص تركيبية وإيقاعية وبلاغية.
- المثل مجهول المؤلف، غالباً ما يكون مؤلفه غير معروف.
- استخدامه صيغة الإفراد بكثرة وخصوصًا اسم الموصول ولا يستخدم صيغة الجمع كثيراً.
- (اللي ما له كبير يشتري كبير) و(اللي ما له قديم ماله جديد) و(اللي ايده بالمي ما متل يلي ايده بالنار). وهكذا... طبعاً كلمة (اللي) يعني: الذي.
- "المثل يحمل معنيين، معناً ظاهراً والآخر باطناً وأما المعنى الظاهر فهو حدث من أحداث التاريخ أو ما إلى ذلك، أما الباطن فمرجعه إلى الحكمة والإرشاد في حين الحكمة تفيد معنًا واحداً من نهي وإرشاد وحكمة."[1]

صفات الأمثال السلبية:

لا ينكر عاقل أهمية الأمثال الشعبية في حياتنا ومدى تأثيرها على سلوكنا كأفراد نعيش ضمن مجتمعات تسير نحو الهاوية نتيجة ضعف الرادع الإيماني والديني، ومأسي الحروب والمجاعات والكوارث الطبيعية، وانحلال الأخلاق، وتفشي ظاهرة التقليد الأعمى المستمد من وسائل التباعد الاجتماعي، وهذا كان ذريعة لتبني هذه الأمثال السلبية ورفعها شعار حياة من قبل البعض، الباحثة لا تدعي بأن هذه الأمثال لم يكن مؤيدين وحاملين لوائها قديماً، إذا كيف وصلت إلينا؛ لكن الباحثة وجدت بأن تداولها والدفاع عنها وتبرير الأفعال نتيجة لتبني هكذا أمثال أصبحت منهاج حياة البعض. فثمة أفراد تتخذ أشكالاً وأساليب لثقافة استباحة الحرام والعيب وتطورها في مثل هذه الظروف، كالتحايل على القانون والسلطة، والميل إلى التخريب والتدمير، والكذب والنصب والاحتيال، رافعين ألوية أمثال تحمل شعارات واهية الحجة، خاوية المضمون، لكنها أرث لم يبل. ومن أهم الجوانب السلبية لهذه الأمثال:

- تتمثل السلبية في بعض الأمثال أن تجعل الفرد يحترف النقد والسلبية كأنه إنسان كامل. فيبدأ بنقد بعض العيوب كالتقدير الذاتي لسمات الفرد من حيث الرضا والقناعة والكرم والعطاء والاستغراق في الوعي الديني من عدمه، وحب الأسرة، والطاعة، والتوحيد.
- تتسم بعض الأمثال الشعبية بالجوانب السلبية وبعض المشكلات الاجتماعي كالانتهازية حين يسعى الفرد لقضاء حوائجه بأي أسلوب كان. ضارباً بالأخلاق والقيم والمبادئ والقوانين التشريعية عرض الحائط. متمثلاً بالمثل القائل: (أنا وبعدي الطوفان).
- الجوانب السلبية لبعض الأمثال الشعبية تكمن بالخوف من المستقبل تؤثر على شخصية الفرد، متناسين أن المستقبل بعلم الله عز وجل.
- وقد تنتشر بين الأفراد أمثال تحتوي على أخطاء عقائدية، وشرعية.

[1]: يُنظر: حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، (الإسكندرية: دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط2، 2002م)، 30.

- تلبس بعض الأمثال الشعبية طابع التقاليد والنكوص إلى الماضي كالجمود وعدم التطور، أو قبول الحداثة والتطور.
- تدعو بعض الأمثال إلى العصبية القبيلة والتعالي على الخلق والتكبر لمجرد الانتماء إلى بلد ما أو عشيرة مشهورة أو أسرة عريقة النسب.
- تدعو إلى التقليد الأعمى، وتبرير الانجراف ورائه متمثلين بالقول القائل: (إذا جن قومك، عقلك ما ينفعك).

تأثير الأمثال الشعبية على السلوك الفردي

الأمثال بشكلها العفوي الشعبي تشكل أبسط أنواع الفنون الأدبية وأوجزها عند مختلف الشعوب، وتعكس أفكار الناس، ومشاعرهم وتصوراتهم لحياتهم، وتقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم، ومعظم مظاهر أنشطة حياتهم، وتعبر عنها بصورة حية، تصدر عن مختلف مستويات الجماعات الإنسانية، بكافة المعايير التصنيفية لمستويات البشر على اختلاف حضاراتهم. وتشكل الأمثال الشعبية حجماً لا بأس فيه من الذاكرة الشعبية، كونها شكلاً من أكثر الأشكال شيوعاً للتعبير بين الناس، لا يخلو أي مجتمع منها، وهذا الإرث صُنف كنوع من أنواع الأدب الشعبي وجزء من الموروث المروي. ويعتبر من وجهة نظر اجتماعية أو سوسيولوجية تعبيراً عن الحياة عبر أقوال شفوية نثرية، لا تخضع ظاهرياً لقواعد معينة، لكنها في موضوعاتها متكاملة، ومستقلة في بنيات قصيرة لغوياً، تعكس قيماً فكرية وفنية وحضارية، ولها وظائف تربوية وتعليمية واجتماعية، وللتسلية أيضاً، والنهي والزجر ودعوة إلى التآلف والمحبة أيضاً، ووظائف أخرى، وبهذا يمكن ربطها بمؤسسة التواصل المعرفي الشفوي.

فالمثل الشعبي بالإضافة إلى كونه عنصراً من عناصر الثقافة الشعبية، التي يعتبرها البعض مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم؛ لكثرة تداولها واعتياد الناس على سماعها، وتوغلها في معظم مناحي الحياة اليومية، فهي تعكس المواقف المتباينة والمختلفة، بل تتجاوز ذلك لتعرض نموذجاً يُقتدى به في مواقف مختلفة. كما تساهم في تكوين أنماط قيم المجتمع واتجاهاته المجتمع، مما دفع بعض المهتمين والباحثين بدراسة الثقافة الشعبية إلى أن جعلوا من المثل الشعبي محوراً أساسياً في أعمالهم البحثية؛ لما يتصف به المثل من خصائص وميزات تساعد على تتبع نشأته، فلكل مثل قصة، تعرض صورة حياة وتماثل مع التجربة التي أحاطت بمن ضرب بحقه المثل.

2. 1. أمثال شعبية تفسد العقيدة

تختلف اللهجة العربية في البلاد العربية بين بلد وأخر وهذا الاختلاف في اللهجات يعود لأسباب كثيرة ليست مدار البحث وأسه. ورغم هذا الاختلاف نجد معظم الأمصار والبلدان والمدن تستخدم هذه الأمثال الشعبية، التي في ظاهرها الوعظ والإرشاد وفي باطنها فساد العقيدة وضعفها. ويمكن أن نقسم هذه الأمثال إلى مجموعات على الشكل الآتي:

2.2. 1. نسبة الظلم إلى الله حاشاه

فالناس على اختلاف مستوياته الاجتماعية والثقافية يستخدمون هذا المثل الذي اعتادوا ذكره عندما يرون شيء رزقه الله سبحانه وتعالى لأحدهم وهذا الشخص بزعمهم لا يستحق هذا الشيء فيقولون:

باللهجة الشامية: (الله بيطعم الجوز للي ماله سنان) أي: الله يعطي الجوز للذي لا يمتلك أسنان.

باللهجة المصرية: (الله بيدي الحلق للي مالوش ودان) أي: الله يعطي الأقراط للذي لا يملك أذنين.

باللهجة المغربية: (كايعطي الله الفول غير لي ماعندو ضراس) أي: الله يعطي الفول للذي ليس عنده أسنان.

ورغم اختلاف الألفاظ في العديد من اللهجات إلا أن المعنى واحد. وهو أن الله جل وعلا عطاءه ليس عادل بزعم هذا المثل الشعبي، فعطاء الله يكون لمن لا يستحقه.

والله أعدل العادلين يعطي البر والفاجر، ويعطي المؤمن والكافر، ويعطي الإنسان والحيوان، وعطاءه ليس له حدود ولا موعد ولا اختيار ولا تميز يقول تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود:6].

"ما من نوع من أنواع دواب الأرض أو البحر أو الجوّ إلا على الله رزقها ومعيشتها وغذاؤها المناسب لها، المعدّ لطعامها بعد البحث والحركة والعمل، ويعلم مستقرّها ومستودعها، أي يعلم منتهى سيرها في الأرض حيث تأوي إليه وهو مستقرّها، والموضع الذي تأوي إليه من وكرها، ومكان موتها ودفنها، وهو مستودعها، وهذا يشمل بداية تكوينها ووجودها في الأصلاب، والأرحام، وأيام الحياة، والممات.

وكل ما ذكر من كلّ الدّواب وأرزاقها ومستقرّها ومستودعها ثابت مكتوب في اللوح المحفوظ الذي كتب فيه جميع مقادير الخلق. وهذا دليل على أن الله تعالى متكفل بأرزاق المخلوقات كلها، وقد أوجب ذلك على نفسه بكلمة عَلَى المفيدة للوجوب تفضّلا منه ورحمة، إلا أن الرّزق بمقتضى سنّته تعالى في الكون خاضع لمبدأ ارتباط الأسباب بالمسببات، أي أن الحصول على الرّزق مرتبط بالسّعي والعمل، بعد توافر الإلهام المودع في الخلائق، وهدايتهم إلى الطّلب والتّحصيل"[1].

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾. [الذاريات: 56-57-58]

2. 2. 2 التقليد الأعمى: كما ألفينا عليه أبائنا

باللهجة الشامية: كل مين على دينه الله يعينه. أو (كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى دِينِهِ اللَّهُ يُعِينُهُ)

هذه عبارة خاطئة، ولا يصح الاستشهاد بهذا المثل أو تداوله، لأن القائل بهذا المثل يُقرّ بإعانة الله للملحد على إلحاده وللكافر على كفره. والإعانة تعني التَّمكين والإقدار، وليس الخنوع كما يتوهَّم أكثر النَّاس، فالله سبحانه هو الّذي يعين المؤمن على إيمانه والكافر على كفره، وممَّن صرَّح بهذا التّعبير الإمام محمّد الأمير المالكيّ وهو من مشاهير علماء القرن الثّاني عشر الهجري ووافقه عليه الشّيخ محمّد عِلَيَّشٍ المالكيّ مفتي الديار المصرية وإمام الحرمين في كتابه الإرشاد وغيرهم، فعلم من هذا أنّ المسئلة فيها تفصيل فمن قال هذه الكلمة بقصد الدعاء أي الطلب بأن يُعِين الله الكافرين على الكفر كفر لأنّ فيه الرضا بالكفر للغير، وأمّا إذا أراد الإخبار فلا يكفر لأنّ الله هو الّذي يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء ولا يُسأَل عمّا يفعل لأنَّه ليس عليه محكوميّة ولا ناهي له.[2]

التسويف في العبادات

باللهجة الشامية: (ساعة الك وساعة لربك)، باللهجة المصرية:(ساعة لقلبك وساعة لربك)

هذا مثل شائع جداً بين الناس، وأكثر الذين يقولونه ربما لا يعرفون المعنى الأصلي له. فنحن كعباد لله نعرف تمام المعرفة أننا كلنا لله، وكل ساعاتنا وأوقاتنا لله، فكل ما نقوم به من أعمال تعبدية كالصلاة والصيام والحج والذكر هي أوقات وساعات نقضيها امتثالاً لأوامر الله، أو أعمال دنيوية كالعمل وممارسة هواياتنا النافعة ونزهاتنا وقضاء أوقات فراغنا، ونومنا وتناول طعاماً أيضاً هي لله، فالأعمال بنياتها، وهذا البدن المادي الذي خلقه الله يحتاج إلى الراحة كحاجته للعمل.

إذا نحن كمسلمون ساعاتنا كلها لله، وهذه المقولة أو هذا المثل إذا كان يُقصد منه التمييز بين الساعات والأوقات التي نتركها لأنفسنا والساعات والأوقات التي تكون لله فهذا الكلام مغلوط لسببين:

---

[1]: الزحيلي. وهبة بن مصطفى. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط2، 1997م/1418هـ)، 20/12.

[2]سحنون. **لا يَجُوزُ الْقَوْلُ (كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى دِينِهِ اللَّهُ يُعِينُهُ) بِقَصْدِ الدُّعَاءِ لكل**، الاستفادة 29 كانون الثاني 2025م، https://l24.im/C9QS0br.

الأوّل: إنّ الله سبحانه وتعالى أصلاً لا يحتاج منّا إلى ساعات فهو الغني عنا وعن ساعاتنا، وليس من الإيمان أن نتعامل مع الله عز وجل كربّ عمل ندين له بساعات للعمل؛ لأنّ الأصل في خلقنا عبادة الله والامتثال لأوامره. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56].

الثاني: حتّى لو فرضنا أنّ هذه الطاعة التي أمرنا الله بها ليست لفائدة الإنسان، لا يحقّ لنا أن نقول له: لكَ ولي؛ لأنّنا لسنا شركاءه، ولسنا في منزلته، وإنّما نحن عباد له فقط.

إذاً، لا نقاش في هذه العبادة؛ لأنّها من جهة لمصلحة الإنسان، ومن جهةٍ أخرى لأنّ من حقّ الله علينا، بعدما خلقنا، ورزقنا، وأعطانا القوّة والحواس، أن نطيعه ونعبده.

وهذا المثل في الأصل جزء من حديث رسول الله ﷺ لصحابي حنظلة رضي الله.

"فعن حنظلة الأسيدي، قال: – وكان من كتاب رسول الله ﷺ– قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرًا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات."[1]

وقوله: "ساعة وساعة" معناه: ساعة لقوة اليقظة وساعة للمباح وإن أوجبت بعض الغفلة. وهذا لأن الإنسان لو حقق مع نفسه ما بقي فلا بد للمتيقظ من التعرض لأسباب الغفلة ليعدل ما عنده، ومن أين يقدر على الأكل والشرب والجماع من يرى الأمر كأنه معاين، وإن من الغفلة لنعمة عظيمة، إلا أنها إذا زادت أفسدت، إنما ينبغي أن تكون بمقدار ما يعدل.[2] فالحديث فيه بيان فضل مداومة القلب للذكر وأعمال الإيمان، ويجوز ترك ذلك أحيانا للقيام بأمور النفس وعدم إملالها وعلى العاقل، ما لم يكن مغلوباً على نفسه، أن لا يشغلهُ شغلٌ عن أربعِ ساعاتٍ: ساعةٍ يرفعُ فيها حاجتهُ إلى ربهِ، وساعةٍ يحاسبُ فيها نفسهُ، وساعةٍ يفضي فيها إلى إخوانهِ وثقاته الذين يصدقونه عن غيوبهِ ويصونوهُ في أمرهِ، وساعةٍ يُخلي فيها بين نفسهِ وبين لذتها مما يحل ويجملُ، فإن هذه الساعةَ عونٌ على الساعات الأخرِ، وإنّ استجمام القلوبِ وتوديعها زيادةُ قوةٍ لها وفضل بلغةٍ.[3]

خلل العقيدة:

من الأمثال المتداولة بين الناس والتي إذا تمعنا بها جيداً لوجدنها تخل بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ومنها:

الفقر تاج الأغنياء:

هذا المثل المتداول على ألسنة العوام وبعض الخواص، ونجده حاضراً يومياً في الجلسات النسائية، ودروس الوعظ، وبين طبقات المجتمع وخاصة الطبقة الفقيرة منها. لا أدري هل هم يتداولون هذا المثل أو هذا القول ليرفعوا من معنويات أنفسهم أم ليهونوا على أنفسهم أوضاعهم المزرية، أم ليخنعوا

---

[1]: مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، حديث (رقم: 2750)، 2107/4.

[2]: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، د.ت)، 229/4.

[3]: ابن المقفع، **الأدب الكبير والأدب الصغير**، 3/1.

ويقبلوا بأوضاعهم المادية وأحوالهم الاجتماعية.

بغض النظر عن أن الأرزاق بيد الله، وهو ﷻ يرزق من يشاء بغير حساب، وهو موزع الأرزاق بين عبادته بعدالة وتساوي لا يمكن لأي عاقل الاعتراض عليها أو السخط منها، ولكن اتسام أحداً بالفقر ورضاه به، لا ينبغي له أن يلصقه بالأنبياء من خلال مثل شعبي متداول وبكثرة على الألسنة للتخفيف عن الأنفس من شدة وطأة الفقر ومرارته.

والعاقل والقارئ لقصص الأنبياء يعرف تمام المعرفة بأن أحداً من الأنبياء لم يكن فقيراً، فآدم عليه السلام أبو الأنبياء امتلك الأرض عندما هبط عليها، وداود عليه السلام ألان له الحديد، ونبي الله سليمان سخر الله الجن لخدمته فكان يملك كنوز الأرض، ويوسف عليه السلام أصبح وزير المالية وموكل على خزائن الملك بعد خروجه من السجن.

"ولهذا كان في أكابر الأنبياء والمرسلين والسابقين الأولين من كان غنياً: كإبراهيم الخليل وأيوب وداود وسليمان"[1]والقارئ لقصص الأنبياء يعرف أن كل الأنبياء كانوا أغنياء، وكلهم كانوا يعملون أعمالاً كريمة، بما فيهم نبينا محمد ﷺ.

إن غنى نبينا محمد ﷺ لم يعد أمرا يختلف فيه اثنان، إذ ثبتت في كتب السيرة النبوية ﷺ روايات صحيحة تثبت غنى النبي، فقد كان ثرياً منفقا، وكان زاهداً مع ما فتحت عليه من الدنيا ونعيمها، وكان رسول الله يقول عن نفسه: "مالي وللدنيا، ومالي وللدنيا، ومالي وللدنيا، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها".[2]وقد"منع بعض فقهاء الأندلس وصف رسول الله بالفقر واعتبره إهانة في حقه ﷺ يستحق عليه العقاب والتعنيف".[3]

"جميع ما خلَّفه عبدُ الله: خمسة جمال، وجارية حبشية اسمها بركة، وكنيتها أم أيمن، وهي حاضنة رسول الله ﷺ."[4] وترك وبعض الشياه[5]، وذكر الواقدي: أن رسول الله ﷺ ورث من أبيه عبد الله أم أيمن الحبشية، واسمها بركة خمسة أجمال، وقطعة من غنم، ومولاه شقران وابنه صالحاً، وقد شهد بدراً. وورث من أمه آمنة بنت وهب دارها التي ولد فيه بمكة في شعب بني علي. وورث من زوجته خديجة بنت خويلد دارها بمكة بين الصفا والمروة خلف سوق العطارين، وأموالا. وكان حكيم بن حزام اشترى لخديجة زيد بن حارثة من سوق عكاظ بأربعمائة درهم، فاستوهبه منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه، وزوجه أم أيمن، فولدت منه أسامة بعد النبوة.[6]

وكسبه ﷺ من عمله في التجارة فقد اشتهر أن النبي ﷺ عمل في التجارة قبل البعثة، وتاجر في مال خديجة رضي الله عنها، زوجه وأم أولاده، بل استمر رسول الله في التجارة حتى بعد البعثة، يقول ابن القيم: "باع رسول الله ﷺ واشترى، وكان شراؤه بعد أن أكرمه الله تعالى برسالته أكثر من بيعه، وكذلك بعد الهجرة لا يكاد يحفظ عنه البيع إلا في قضايا يسيرة أكثرها لغيره، كبيعه القدح والحلس فيمن يزيد، وبيعه يعقوب المدبر غلام أبي

---

[1]: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ). **مجموع الفتاوى**، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، (د.م: دار الوفاء، ط3، 1426 هـ / 2005 م)، 124/11.

[2]: الأزدي، أبو إسماعيل حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي البغدادي المالكي (ت: 267هـ)، **تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجهها فيها**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (د.م: د.ن، 1404هـ)، 53.

[3]: يُنظر: **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، 218/2.

[4]: مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (المولود بالقدس سنة 860 هـ والمتوفى بها سنة 928 هـ)، **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب (سوريا: دار النوادر، الطبعة: الأولى، 1431 هـ / 2011 م)، 66/1.

[5]: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، **خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1425 هـ)، 109/1.

[6] القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ)، **الأحكام السلطانية للفراء**، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي (لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1421 هـ /2000 م)، 201.

مذكور، وبيعه عبدا أسود بعبدين."

ونفي الفقر عن النبي ﷺ باعتبار الغالب، وهذا لا يتعارض مع كونه قد يجوع أحيانا ويستسلف؛ لكونه ينفق ما عنده في الجهاد، وعلى فقراء المسلمين، ثم لا يلبث ربه ﷻ أن يفتح عليه من رزقه وفضله، فيغنيه؛ ولذلك قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى:﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى:8] قال: أي: كنت فقيراً ذا عيال، فأغناك الله عمن سواه، فجمع له بين مقامي الفقير الصابر والغني الشاكر. فالأنبياء لا يورثون؛ لأنهم ما جاؤوا لجمع المال وتوريثه لأقربائهم، وإنما جاؤوا بالحق والهدى لهداية البشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولم يكن نبياً من الأنبياء فقير الحال فكلهم كانوا يمتلكون البيوت والأزواج والأولاد والمركب والسلاح.

ولكن الأنبياء اختاروا الزهد بالدنيا والحكمة في ذلك – والله أعلم – أن يعلم أتباعهم أن شأن الأنبياء أسمى من أن يتعلق بالدنيا؛ لأنها زائلة، وفانية. ومع ذلك كل الأنبياء عملوا وحاربوا وهاجروا وسعوا لبناء هذه الدنيا وإعمارها بالخير والسلام والأمان.

أمثال شعبية منافية للقيم الدينية والأخلاقية

وفي الجانب الاجتماعي والأخلاقي نرصد العديد من الأمثال التي تختزن مفاهيم مغلوطة أو مضامين سلبية لا تساعد على التراحم أو التواصل، بل إنها قد تشجع على قيم غير سليمة، وسلوكيات منحرفة، وبعضها يتنافى مع المفاهيم الدينية، أو الأحكام الشرعية، وفيما يلي نسلط الضوء على أهم تلك الأمثال:

3. 1. العصبية القبلية

باللهجة الشامية:" أنا وأخوي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب" وبنفس اللفظ باللهجة الخليجية أيضاً[1].

باللهجة المغربية: أنا وخويا على ولد عمي وأنا وولد عمي على لبراني.

هذه مقولة جاهلية الإسلام منها بريء، فانظروا إلى سماحة الإسلام وعدله لما قال النبي ﷺ مما ثبت في الصحيح من حديث عن أنسٍ رضيَ الله عنه قالَ:"انْصُرْ أخاكَ ظالماً أو مَظْلوماً". قالوا. يا رسولَ الله! هذا ننصرُهُ مظلوماً، فكيفَ ننصُرُه ظالماً؟! قال: "تأخذُ فوقَ يديْهِ (وفي طريق: تَحْجُزُهُ أو تَمْنَعُهُ من الظُّلْمِ، فإنَّ ذلك نصرُه"[2].

فأنت مع أخيك على طاعة الله ﷻ، وليس على الغريب أو ابن عمك، فإن كان ابن عمك محقاً، فأنت معه على أخيك، بل إن كان الغريب محقاً فأنت معه ضد أخيك وأبيك، أما هذه المقولات الجاهلية ما أنزل الله من سلطان فيها حمية أهل الجاهلية، الحمية للقرابة وللقبيلة، وهذا شأن العرب قديماً أما الإسلام فقد طلب من المسلم أن يدور مع الحق، والعدل، أينما وجد.

خلط العادات بالعبادات:

أ– "اعمل الخير وارميه البحر"

باللهجة الشامية: "عميل خير وكب بالبحر"

باللهجة المصرية: "اِعمل خير وارميه البحر"

---

[1] المهندي، صقر بن لحدان، **أمثال وأقوال من البيئة القطرية**، مراجعة: راشد بن سعد الكشاشي المهندي، تدقيق ومراجعة: نورة سعود التميمي، 2018، (قطر: وزارة الثقافة والرياضة، إدارة الإصدارات والترجمة،2018)، 50.

[2]: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، **مختصر صحيح الإمام البخاري** (الرياض: المكتبة المعارف للنّشر والتوزيع، ط1، 1422 هـ / 2002 م)، [1-4]، حديث (رقم: 1118)، 144/2.

باللهجة الخليجية:" اعمل خير وقطّه بحر"

هذا المثل مشهور جداً وهو نصيحة على لسان صياد، وقد جاء هذا المثل الشعبي بصيغة المبالغة كتعبير مجازي للحث على عمل الخير، حتى إن كان ضائعاً ولا مردود له، إذ يجب على الإنسان فعل الخير دون التفكر إذا كان سيشكره متلقيه أم لا، إذ أن هذا المثل الشعبي يتردد في عديد من الدول العربية، وفقا لما ورد. ومقصد هذا المثل وغايته الحث على فعل الخير، وبهذا يمكن للمسلم ولغير المسلم فعل الخير، وقد أصبحنا نرى الكثير من غير المسلمين يفعلون الخير ويقدمون العون للأفراد والدول في الحروب والكوارث الطبيعية، فهل هؤلاء يرمون خيرهم في البحر أم في مكان أخر نحن لا نعرفه ولا نعرف الهدف من ورائه. بالنسبة لهؤلاء فأمره إلى الله. أما بالنسبة للمسلم الذي يفعل الخير فهل يرميه في البحر، طبعاً لا، لأن الإنسان المسلم يعلم تمام العلم بإنه سيثاب على فعله هذا ومساعدته للأخرين. ولهذا كان يجب أن يكون المثل: "اعمل خيراً وسترى ثوابه يخرج لك حتى لو من البحر بفضل الله".

ب– "ليوم الله بيفرجها الله".

الأيام كلها لله، والمقصد من المثل إن لله شأن يوم القيامة بما فعل الإنسان، وهذا المثل يدعو الإنسان إلى فعل ما يحلو له الآن، غير أبه بإن هذا حلال أو حرام، ويستهين بفعله ويدلل عليه بإن الحساب ما زال بعيداً، وعندما تأتي ساعته في ذلك الوقت نرى.

ت–وكذلك "يا جامع الله أنت مسكر وأنا منك مستريح"

وقائله يقصد أني ذهبت إلى المسجد لأصلي فوجدته مغلق، فعدت وأنا مرتاح لأنني لم أثم على أداء الصلاة كون باب المسجد مغلقاً. وهذا المثل يضرب لمن أراد أن يفعل شيء ولم يستطع، وهو في الأصل لا يريد فعله. وهو مثل سوري، وهذا المثل فيه خلل عقدي وإيماني، فكيف للإنسان أن يرتاح إذا كان المسجد مغلق بينما راحت الإنسان المسلم لا تكون إلا في المسجد. وبرأي هذا المثل من أخطر الأمثال على العقيدة، رغم أن قائله لا يقصد الجامع بعينه فقط ولكن يقصد كل مكان لم يستطع الوصول إليه. وواجب على كل من يسمع هذا المثل من أحدهم تنبهه إلى خطر تداوله بين الناس، لأنه يساهم في إضعاف.

3. 1. 1. اضطهاد المرأة والانتقاص من شأنها

لم تسلم المرأة من الأمثال الشعبية، فالكثير من هذه الأمثال عملت على إقصاء دور المرأة وتحقيرها وإضعاف قوتها. والمطلع على المثل الشعبي يجد تناقض في عرضه لصفات المرأة، إذ جاءت الأمثال متضاربة فبعضها يعطي للجمال أولوية وقيمة كبيرة، وتفاخر بالأصل والحسب، والعقل والذكاء والجمال، وربط المرأة الصالحة بالبيت...إلخ، والبعض الأخر يعطي صور وصفات سلبية تراوحت بين التحذير من خداع المظهر، الكيد، والحيلة، والأنانية، والشره، و...، لتبرير دونيتها والانتقاص من مكانتها وإنسانيتها.

ووردت الكثير من الأمثال التي تنتقص وتذّم المرأة وتنتقص من حقها، وبعض الأمثال تعبر عن ولادة ووجود البنت في الأسرة عار وذل، بالمقابل يفتخرون بالبنين فهم من سيحمل اسم العائلة ويحافظ على شرفها وعزها. والعاقل يعرف بإن الإسلام رفع من شأن المرأة وأعطاها حق الحياة بعد أن كانت توأد، وأعطاها حق الميراث وحق اختيار الزوج، وحق التعلم والعمل بضوابط، والله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات:13]. فالأفضل والأكرم عند الله ليس الذكر أو الأنثى، الأكرم عند الله من اتقى الله، وأخلص له العبادة والتوحيد، والانتقاص من حق المرأة في الأمثال الشعبية يضعف من قيمة المجتمع أولاً قبل إضعاف المرأة ذاتها.

ومن هذه الأمثال:

باللهجة اليمنية: "البنت ونة والولد جنة"

هو من الأمثال المستخدمة للتدليل على أن وجود الولد الذكر سعادة وفخر (جنة) لأبيه، والبنت مصدر ألم وحزن وأنين ("ونة").

"ابن عاصٍ ولا عشر مطيعات"[1]

وبعض الأمثال لا تستنكر ولادة البنت فقط، بل تظهر كراهيتها لها وتشبيهها بالأفعى تارة والعقرب تارة أخرى. كالمثل الشعبي اليمني القائل: "صوت حية ولا صوت بنية"، أي أن وجود أفعى في المنزل يُعتبر مصيبة أصغر من وجود بنت فيه.

وكذلك قولهم: "عقربتان عالحيط ولا بنتان بالبيت".

وتعتبر بعض الأمثال الشعبية أن البنت الجميلة مصيبة لأهلها، فبسبب جماله ربما تفتن الأخرين عندما تكبر، وتكون مصدر فضيحة لأهلها.

فقيل باللهجة الشامية: "البنت الحلوة نص مصيبة" و"بنت المليحة فضيحة" وقالوا أيضاً: "البنت بتجيب العار والمعيار والعدو لباب الدار".

ونجد الكثير من الأمثال التي تنقص من قدر الأمهات اللواتي ينجبن البنات، فإنجاب البنات مصيبة تقع على رأس الأم، والمثل يحذرها بأنها ستحمل هم البنات حتى موتها أو موتهن قبلها، فقالوا:

و"يا جايب البنات يا حامل الهم للممات" وبلهجة أخرى: "هم البنات للممات".

والأمثال تضعف موقف أم البنت أمام زوجها، لذلك المثل يقول: "أم البنت مسنودة بخيط.. وأم الولد مسنودة بحيط"، بالإضافة إلى المثل الذى يقول: "لما قالوا لي بنية انهدت الحيطة عليا".

إي المرأة التي تنجب الولد يصبح لها سند قوي، ولا يمكن أن يطلقها زوجها، أما أم البنت فمعرضة للطلاق في أي دقيقة. حتى عندما تكبر البنت وتتعلم وتتزوج يبقى انتقاص حقها محفوظ في بعض الأمثال للتقليل من قدر البنت فتعمل على تقزيم إنجازاتهنّ مهما فعلت. ومن هذه الأمثال قولهم: "البنت لو وصلت للمريخ آخرتا للطبيخ". أي مهما بلغت من درجات العلم، وارتقت في معرفتها ومكانتها العلمية، يبقى المطبخ والطبخ مهمتها الأساسية وهذا ليس عيباً ولا انتقاص لحقها، فمهمة الأمّ من أعظم المهمات، ودورها في البيت أو في المجتمع لا يمكن لأحد أن يملأه.

و"ابن الابن ابن الحبيب، وابن البنت ابن الغريب"

ويستمر هذا الإقصاء بالتأكيد على أن النساء ثرثارات وكثيرات الكلام، وكلامهن لا قيمة له، وآراؤهن لا يُؤخذ بها، لذا لا بد من إسكاتهن أو تعليمهن السكوت. فقالوا: "لسان البنت متل شعرها كل فترة بدو قص".

وتؤكد بعض الأمثال على كيد المرأة ومكرها فيقولون: "كل مرا بتغلب مية شيطان وكل مية رجال تيغلبو مرا". أي: المرأة الواحدة تغلب مئة شيطان، ونحتاج مئة رجل ليغلبوا امرأة واحدة.

لا نستطيع إحصاء الأمثال التي تنتقض المرأة وتقلل من دورها في الحياة، وتنتقص من حقها كونها أنثى فقط.

3. 1. 2. ذم أصحاب الحرف

العمل عبادة مهما اختلفت طرقه وأنواعه طالما كان حلالاً، ومما لاريب فيه أن المهن متشعبة وكثيرة بحسب حاجة الناس لها، وللمهن والحرف أصول وقواعد وخبرات لا يستهان بها، وهي قديمة قدم التاريخ، ومنها القيم الحسن ومنها الوضيع الدنيء. وللأمثال باع طويل في مدح أو ذم هذه المهن وأصحابها.

[1] عبد السلام جابر، "**ولد عاصي ولا عشر بنات مطيعات... سلاح الأمثال الشعبية يقمع المرأة اليمنية**"، موقع رصيف، الأحد 15 ديسمبر 2019، https://l24.im/pFKu.

وهو ذمّ قد يكون له ظروفه الاجتماعية، وربما صدرت عن تجارب واقعية مريرة أثناء التعامل مع أصحاب هذه المهن، ولكنّ ذلك لا يبرر لقائلها التعميم في الحكم على كل من يمتهن هذه المهنة، وهذا الأمر يدخل تحت الغيبة العامة، وهي أشد إثماً وقبحاً من غيبة الأفراد، وربما استسهل البعض الخوض في هذا المجال، على اعتبار أنّ المثل قيل، فهو يعفي نفسه من مسؤولية الكلمة، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

باللهجة الشامية: (القصّاب بغش حاله)، وباللهجة المصرية:(القصّاب نصّاب).

وقائل المثل يستدل بأن الجزار دائماً يضع مع اللحم الدهن أو الشحم أو السقاطات، ويفرمها ويخلطها مع بعضها على أنها لحم صاف خالٍ من الدهون حتى يبيع ويربح. طبعاً هذا نوع من أنواع الغش والاحتيال على الزبائن إذ أن المشتري لا يعرف ماذا وضع الجزار داخل اللحم الذي فرمه. ولكن هذا لا ينطبق على كل الجزارين (القصّابين)، وهذا من التعميم المغلوط والمنهي عنه.

أو المثل القائل: "التاجر فاجر"، والمثل الأخير مأخوذ من جزء من حديث ومن يرويه لا يكمله، أو ربما لا يحفظ الحديث أو لا يعرف بأنه حديث صحيح له تتمه يجب الاطلاع عليها وروايتها للتنبه والإرشاد والوعظ، فإذا كان في المجتمع تاجر لا يخاف الله في تجارته، ولا يحلل ولا يحرم في بيعه، فهذا لا ينطبق على كل التجار. وهذا المثل مغلوط ويجب اتقاء الله أثناء روايته وتداوله.

فعن عبد الرحمن بن شبل الأنصار قال: سمعت رسول الله يقول: "إن التجار هم الفجار" قالوا: يا رسول الله، أليس قد أحل الله البيع؟ قال: "بلى، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون"[1]. هذا حديث صحيح الإسناد.

فمجتمعنا الإسلامي والعربي في الآونة الأخيرة أصبح أرضاً خصبة للتلاعب بالسلع والبضاعة، والتفنن بأساليب الغش والنّصب والاحتيال على العباد، ومع ذلك هذا لا يبرر أن نتهم كل التجار بالفجور وبالنصب والاحتيال؛ فالبعض منهم وعلى قلتهم لا يزال في قلوبهم الخوف من الله، وهم يمارسون بيعهم وشرائهم وأداء زكاة أموالهم بما يرضي الله ورسوله. وعلينا عند علمنا علم اليقين بأن هذا القصّاب أو التاجر يغش في بيعه، نصحه إن أمكن بالمعروف، أو عدم التعامل معه، وبذلك نساهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تبرير الذل والجبن

كثيرة هي الأمثال الشعبية التي تشجع على الاستسلام والذل والهوان والابتعاد عن مواقع الجهاد في سبيل الله، وتبرر الانهزام والفرار ليس من الجهاد وحسب بل من كل موقع يتطلب فيه الشجاعة وقول الحق، والعمل لإعلاء كلمة الله والدفاع عن العقيدة الإيمانية والفطرة السليمة، ومن هذه الأمثال: "ألف كلمة جبان ولا كلمة الله يرحمو"، "الهربة ثلثين المراجل"، "اللي بيموت بتروح عليه "، "العين ما بتقاوم المخرز"، "بنمشي الحيط الحيط ومنقول يارب السترة"، "واللي استحوا ماتوا"،...وغيرها الكثير من هذا الأقوال التي تدعو إلى الخنوع والخوف والاستلام والجبن.

"امشي جنب الحيط، وقول يا رب السترة"، وهذا المثل يدعو الإنسان إلى الهوان، ولكن اعلم أيها المستهين بنفسك أن الاستهانةِ مهانة، وفي الاستخفافِ خِفّة، وفي اللامبالاة ضعف، فهل ترضى لنفسك هذا، وأنتَ من أعزك الله وجعلك خليفته في الأرض؟! وهذه الأبيات الشعرية ترد على أمثلة الهوان والخنوع والذل وتنبذها يقول الشاعر:

اختر طريقك يا فتى واسلكْ مُرادًا لا يُعابْ

إنّ جَنَّ رَبعُكَ كُلُّهُمْ فاعقلْ فَحَقُّكَ لا يَهابْ

كالشّمسِ كُن نورًا ولا تأبَهْ لِعاقبةِ الصّعابْ

[1]: الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م)، حديث (رقم: 2145)، 8/2.

والباحثة لا تدعو لحمل السلاح والخروج للقتال حتى يقال أننا شجعان، فالقتال والجهاد يحتاج إلى استعداد مادي ومعنوي، وكذلك جهاد الكلمة يحتاج إلى التسلح بالعلم والمعرفة، ومعرفة الحجة والبينة والجدل بما هو أحسن، فإذا لم أكن على قدر عال من التمتع بالقوة العلمية والبدنية، فكيف لي أن أقاوم، لكن الهروب ليس الحل للمشاكل، والمسير بجانب الحائط ليس مهرباً من قضاء الله وقدره فربما تأتي سيارة تصدم الجدار وتوديني قتيلاً، فالمسلم عزيز كريم، والشجاعة والقوة من صفات المؤمن الحق. ولا يصح تداول هذه الأمثال لأنها تضعف من المعنويات وتدعو إلى الذَل والخنوع التي نهى عنه الإسلام فالعزة والشجاعة للرسول وللمؤمنين قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:8].

ومن الأمثال الخاطئة، تلك الأمثال التي تحض على احتقار الإنسان، وعدم يد العون له، بل تدعو إلى إيذائه والنيل منه، والتنمر عليه.

ومنها المثل القائل: "عوّد كلب ولا تعوّد ابن آدم" أو المثل: "ربي جرو ولا تربي ابن آدم".

والجرو: هو صغير الكلب.

إننا لا نستطيع القبول بهذه الأمثال، لا لمنافاتها مبدأ التكريم الإلهي لبني البشر فحسب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء :70].

بل لأنّها دعوة سلبية إلى عدم فعل المعروف مع الناس، بحجة أنهم قد لا يقابلون معروفك بمعروف مثله، ولا يقدّرون الجميل، وهذه دعوة مرفوضة في منطق الإسلام وفي قاموس الخلق الرفيع، فالإسلام يدعو إلى اصطناع المعروف وفعله لذاته ومن دون انتظار مديح أو إطراء أو جائزة، وسواء أكان الطرف الآخر من أهل المعروف أو من غير أهله.

قال النبي ﷺ:"اصنع المعروف الى من هو أهله والى من ليس بأهله فان أصبت أهله فقد أصبت أهله وان لم تصب أهله فأنت أهله."[1]

واحتقار الناس في الأمثال ليس احتقاراً لشخصهم فقط، بل تجرأت بعض الأمثال على الاحتقار من خلقهم أيضاً والاستهزاء بهم. فنجد بعض الأمثال تتنمر على فاقد البصر، وتدعي بأن الله خلقه أعمى لأنه يستحق ما هو فيه.

كقولهم: "إن شفت الأعمى طبو مالك أكرم من ربه". أي: إذا رأيت شخصاً أعمى اضربه ولا ترحمه؛ لأن الله لم يرحمه وخلقه أعمى لا يبصر.

"الأعمى بين العوران ملك" أي: الأعور ملك أمام الأعمى لأنه يرى بعين واحدة.

"لا تاخد من الأصلع نصيحة، لو ربك بحبه كان خلق راسه صحيحة" وهذا انتقاص بحق الأصلع فهو من خلال المثل إنسان غبي لا يُؤخذ منه رأي ولا نصيحة، والأفظع من ذلك في هذا المثل نسبة كره الله لهذا الإنسان، فلو كان الله يحبه كان خلقه بشعرٍ أو لم يُسقط له شعره أصلاً. ونسي المثل أن البشر كلهم خلق الله وابتلاء أحدهم بعاهة بدينة أو مرض ليس كره من الله لهم بل هو ابتلاء واختبار يثابون عليه.

وتدعو بعض الأمثال إلى مداهنة القوي، أو التّلوّن والتدليس بحسب ما تقتضيه المصالح، أو المماشاة مع الفكر السائد بما يتلاقى مع بعض الدعوات الباطنية، ومن ذلك قولهم:

باللهجة الشامية:"عا هوا السوق منسوق"، أو قولهم: "حط راسك بين الروس وقول يا قطاع الروس"، وفي هذا السياق يأتي المثل القائل: "الإيد اللي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر." وهذا المثل يدعو للنفاق، والتملق لأصحاب النفوذ، رغم كرههم.

[1]: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى الزبيدي. **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين** (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 1414 هـ/1994 م)، 177/8.

تشجع بعض الأمثال العامية على العنف والشدة في التعامل مع الناس، حيث تدعو الإنسان بأن يظهر بمظهر المتجبر الغليظ، المرهوب الجانب والذي تهابه الناس وتخاف منه. ومن هذه الأمثال:

"كشّر عن نيابك كل الناس بتهابك"، وهذا مفهوم خاطئ ومناف لتعاليم الإسلام الذي يدعو إلى اعتماد الرفق واللين مع الناس.

"وفرجيهم العين الحمرا بهابك" أي أرهم قوتك حتى يخافوا منك ويهابونك.

هذا النوع من الأمثال يولد الكراهية بين أفراد المجتمع، ويقسم المجتمع إلى طبقتين طبقة الأقوياء والمستبدين، وطبقة الضعفاء والخانعين، وهذا مبدأ لا يمت إلى المدنيّة بشيء. فالرفق واللين وحسن الخُلق من مبادئ وأسس ديننا القويم، ومنهج حياة للمسلمين. طبعاً الإسلام لم يدع المسلمين لأن يكونوا ضعفاء أذلاء، ولم يدعوهم ليكونوا أشداء جبابرة، الإسلام دين الوسطية والاعتدال في كل شيء، والمسلم شديد وقت الشّدة على الأعداء والكفار والمشركين، ولين وقت اللين مع المسلمين والفقراء والمحتاجين، وبهذا أمرنا الله بقوله: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾، [فصلت: 34، 12].

فاللين وحسن الخلق منهج حياة المسلم، والدليل قول رسول الله: " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"[1]

خاتمة

يعتبر المثل الشعبي خلاصة تجارب المجتمعات، وقد يكون متشابهاً في مجتمعات وثقافات متعددة ذات مضمون واحد وإن اختلفت المصطلحات.

تعدّ الأمثال والحكم الشعبية ميراثاً أدبياً وثقافياً ونفيساً؛ لأنّها نتاج تجارب الحياة، عبر مراحل زمانية ومكانية متعددة، وهي انعكاس لأسلوب المعيشة ومعاملاتها، والقيم الأخلاقية ومعاييرها، والمعتقدات الدينية وموازينها، كما أنها تعكس أساليب العيش والمعتقدات والمعايير الأخلاقية في المجتمع، وكيفية التعامل مع مختلف الظروف التي عرفها الناس وعايشوها على امتداد قرون متعاقبة؛ وقد تناقل الناس هذه التجارب جيلاً بعد جيل، وعبّروا عنها بمختلف الأساليب، فهي قانون ضمن الضمير الجمعي غير المكتوب وصوت المجتمع. تستند في قوتها على الموروث الأنثروبولوجي والاثني للمجتمع، فنجد متداولها يسند مشروعية قوله إلى مثل وكأنه بند قانوني في حكمه على الآخر ولا يتطلب هذا الحكم أن يكون قاضيًا بل جميع أفراد المجتمع هم قضاة لبعضهم. وبالتالي فالأمثال الشعبية ليست مجرد كلمات بل هو مكون من مكونات السلطة الاجتماعية التي تعمل على الضبط الاجتماعي كآلية من الآليات المهمة للتحكم بسلوك الأفراد، مستخدماً في ذلك الحتمية الاجتماعية الثنائية والوصم الاجتماعي من قبيل الرغوب والمذموم، الحسن والقبيح، المحترم وقليل الأصل... وغيره.

هذه بعض النماذج من الأمثال الشعبية المتداولة في كثير من الدول العربية بين طبقات المجتمع، والتي تحمل مفاهيم ومعان ودلالات لا تنسجم مع الإسلام عقيدة أو شريعة، وهناك أمثال أخرى تحمل ألفاظ نابية، لا يمكن ذكرها في هذا المقام.

وفي نهاية المطاف يمكن أن نقول خلص البحث إلى:

- إن مضمون الأمثال الشعبية يمدنا بمجموعة من الخبرات والنصائح والعظات والتجارب الحقيقية لردود الأفعال بين العلاقات الاجتماعية للأفراد والجماعات، والعمل على توجيهها في الطريق الصحيح.
- هي مجموعة القيم الاجتماعية المتعلقة بالخير والشر، والعمل والتعاون، والعلم والنجاح، والمال والثروة، والنسب والأصل، والقيم العامة المتنوعة

[1] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395 هـ/ 1975 م)، حديث (رقم:1987)، 355/4.

والمختلفة الموجودة في المجتمع بكافة تناقضاته.

- تقسم الأمثال إلى نوعين بعضها أمثال تمد المجتمع والأفراد بالإيجابية، وتحض على التفاني والمحبة والإخلاص للمجتمع وللأفراد، ولم نتطرق إلى هذا النوع من الأمثال في هذا المقال، والقسم الأخر أمثال سلبية، تحض على الأنانية والانتهازية، وتضعف أواصر العلاقات الاجتماعية، وتهدم المبادئ والأخلاق.
- أخطر الأمثال الشعبية تلك التي تشوه الدين، وتسهم بإضعاف العقيدة، وتقتل الفطرة السليمة.
- تقدّم الأمثال الشعبية حلاً لمشكلة اجتماعية، وتحاول المحافظة على الأوضاع القائمة بأن تمد الأفراد بالأساليب التي يمكن أن يتصرف بها الفرد عند مواجهة موقف معين.
- الأمثال الشعبية خير معين كوسائط اتصال ثقافي لها دور اجتماعي في التأثير على التفكير في حل المشكلات، كذلك لها دور في خلق وتأجيج المشكلات بين أفراد المجتمع عامة كالأمثال التي تحض على العصبية القبلية، وأفراد العائلة الواحدة كالأمثال التي تفضل الصبي على البنت.
- إن إيجاز الأمثال وحسن صياغتها، جعلها سهلة الحفظ، سريعة التأثير على الأفراد والمجتمع.
- بلغت قوة بعض الأمثال أن تكون بحكم القانون التشريعي، فهي أحياناً أقوى من القانون عند بعض الناس، وخاصة التي تتعلق بالأعراف والعادات.

التوصيات:

- لما كان للأمثال الشعبية وظيفة اجتماعية تعمل على التدعيم الاجتماعي والثقافي بين الأفراد. فالاستفادة يجب أن تكون من خلال استعمال أغراضها الإيجابية، والاستعانة بها في المواقف الاجتماعية البناءة.
- الأمثال السلبية مؤشر اجتماعي خطير يهدد العلاقات الاجتماعية، ويدمر أواصر القرابة، ويضعف رابطة الصلة بين طبقات المجتمع؛ وعلينا التنبه لهذا الأمر.
- على المربين والتربويين تقع مسؤولية التنبيه على خطورة هذه الأمثال في المجتمعات.
- رغم أن الأمثال الشعبية بدأت تتراجع رويداً رويداً بين الشباب في زمن التكنلوجية وعصر العولمة، إلا أنها ما زالت متواترة ومنتشرة بين فئة كبيرة من أفراد المجتمع.
- الأمثال إرث يجب الحفاظ عليه بإيجابياته وسلبياته، والمحافظة عليه تكون بعقد الندوات الثقافية التي تشرح أهمية هذا النوع من الميراث، وتبين في نفس الوقت خطر التداول بجزء منه لما يحمله من أثر سلبي على العقيدة والفكر والسلوك.
- رغم وجود الكثير من الكتب والمقالات التي نقلت لنا هذا الإرث الكبير وهذا الفن الرائع إلا أن أكثر المقالات كانت تركز على الجانب الإيجابي من هذه الأمثال.
- المحافظة على هذا الإرث الكبير حفظاً بقسميه الإيجابي والسلبي، وتداولاً فقط بقسمه الإيجابي الذي يحض على القيم الاجتماعية الراقية، ويحفظ للعقيدة الصحيحة، والفطرة السليمة مكانتها.
- التي تسود على التنوع والاختلاف من كافة المتناقضات كلها تعطي مؤشرا المجتمع، ومحاولة التوصل إلى حلها أو الحد منها والتخفيف عنها. لبعض الاضطرابات التي تهدد الجماعة الاجتماعية

المصادر والمراجع

ابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ). كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن.

ابن المقفع، عبد الله بن المقفع (ت: 142 هـ). الأدب الكبير والأدب الصغير، الشاملة الذهبية، د.ت.

ابن المقفع، عبد الله بن المقفع (ت: 142هـ). الأدب الكبير والأدب الصغير. بيروت: دار صادر، د.ت.

ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728 هـ). مجموع الفتاوى. تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار. د.م: دار الوفاء، ط3، 1426 هـ / 2005 م.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ). خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم. القاهرة: دار الفكر العربي،1425 هـ.

الأزدي. أبو إسماعيل حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي البغدادي المالكي (ت: 267هـ). تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجهها فيها. تحقيق: أكرم ضياء العمري، 1404هـ.

الألباني. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ). مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي. الرياض: المكتَبة المعارف للنَّشْر والتوزيع، ط1، 1422 هـ / 2002 م.

أمين، أحمد. قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط،1953.

بدير، حلمي. أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث. الإسكندرية: دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط2، 2002م.

الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ). سنن الترمذي. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395 هـ / 1975 م.

التلي. بن الشيخ. منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط ،1990.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ/ 1997م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ /1998م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ). جمهرة الأمثال. بيروت: دار الفكر، د.ت.

العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (المولود بالقدس سنة 860 هـ والمتوفى بها سنة 928 هـ). التاريخ المعتبر في أنباء من غبر. تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، سوريا: دار النوادر، الطبعة1، 1431 هـ / 2011 م.

القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ). الأحكام السلطانية للفراء. صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي. لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1421 هـ /2000 م.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: 395هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.م: دار الفكر، 1399هـ / 1979م.

اللجمي أديب وأخرون. المعجم المحيط. المراجعة والتنسيق: أديب اللجمي– نبيلة الرزاز، الشاملة الذهبية.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ). المسند الصحيح المختصر. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مصطفى، إبراهيم وأخرون. المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

المهندي، صقر بن لحدان. أمثال وأقوال من البيئة القطرية، مراجعة: راشد بن سعد الكشاشي المهندي. تدقيق ومراجعة: نورة سعود التميمي. قطر: وزارة الثقافة والرياضة، إدارة الإصدارات والترجمة، 2018.

النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: 518هـ). مجمع الأمثال. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة.